mroftalp htehaB ni knil muideM

1/19- شرح رياض الصالحين - باب الوعظ والاقتصاد فيه -أ د سامي الصقير- 41 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال رحمه الله تعالى باب الوعظ والاقتصاد فيه - 00:00:00

الموعظة هي ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب او الترهيب. بحسب الحال والمقام وقوله والاقتصاد فيه اي الاقتصاد في الموعظة وهذا يشمل امرين اولا الاقتصاد في اصل الموعظة والاقتصاد بمعنى التوسط - 00:00:22

فيقتصد في اصل الموعظة بالا يكثر من الوعظ. لان الاكثار من الوعظ قد يصيب الناس بالمالل والسآمة بل يتخولهم بالموعظة. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة - 00:00:45

وثانيا الاقتصاد في الموعظة نفسها. بحيث لا يطيل فيها اطالة مملة. ينسي اخرها اولها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه. اي علامة على فقهه - 00:01:03

ثم ذكر المؤلف رحمه الله الاية في هذا الباب وهي قول الله عز وجل ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. ادع الى سبيل ربك ايدعو الناس الى سبيل الله عز وجل والدعوة الى الله هي الدعوة الى توحيد الله وطاعته - 00:01:23

وعبادته وذلك بالايمان به ايمانا جازما من غير شك ولا ارتياب. والايمان بما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام. هذا هو ما يدعى اليه. فالدعوة الى الله تكون بالدعوة الى توحيد الله - 00:01:48

وعبادته. لان هذا الامر هو الذي خلق الله تعالى الخلق من اجله. كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقوله الى سبيل ربك اي الى طريقه الموصل اليه. والطريق الموصل الى الله يكون بالعلم - 00:02:08

والعمل الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة. الحكمة هي وضع الاشياء مواضعها والحكمة في الدعوة الى الله تكون بامور. اولا ان يدعو الى الله تعالى بعلم لا بجهل لان الذي يدعو الى الله بالجهل ربما افسد اكثر مما اصلح. ولهذا قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله - 00:02:28

على بصيرة انا ومن اتبعني وثانيا من الحكمة في الدعوة الى الله ان يبدأ بالاهم فالاهم واهم امر يدعى اليه هو توحيد الله تعالى وطاعته وعبادته ثم يدعى الى فروع الشريعة من الصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من - 00:02:57

الدين ثالثا من الحكمة في الدعوة اللين والرفق في الدعوة بان يكون رفيقا لينا هينا ولهذا قال الله عز وجل لموسى وهارون لما ارسلهما الى فرعون قال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر - 00:03:21

او يخشى رابعا من الحكمة في الدعوة الى الله عز وجل ان يراعي حال المدعو ومقامه هل هو عاري او جاهل هل هو معاند ومستكبر؟ او انه ممن يقبل الحق - 00:03:43

خامسا ان يراعي الوقت والزمن الذي يدعو فيه هذا الشخص فقد لا يكون من المناسب ان تدعوه واو تعظه او تنكر عليه في هذا الوقت فيتحين الاوقات والفرص المناسبة سادسا من الحكمة ان تكون دعوته باسلوب مناسب يليق بحال المدعو وبمقامه - 00:04:02

ثم قال عز وجل والموعظة الحسنة. والموعظة تقدم انها ذكر الاحكام الشرعية مقرونة بالترغيب رهيب والموعظة الحسنة تكون بامور

اولا ان تكون موافقة لشريعة الله. وثانيا ان تكون مناسبة للحال والمقام. فيراعي حال من يعظه وحال من يذكره. ويراعي مكانته وحالته - 00:04:30

الاجتماعية والعلمية والفكرية ولهذا قال وجادلهم بالتي هي احسن. المجادلة هي المخاصمة. والمحاجة لاظهار الحق عن الباطل وقوله وجادلهم بالتي هي احسن اي الاحسن اسلوبا والاحسن من جهة بان يذكر في مجادلته ومحاجته ان يذكر الادلة العقلية والادلة النقلية ليدحض حجته - 00:05:00

ويبطل طريقته ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيلي. اي اعلم بسببي ضلاله الاعمال التي كان بسببها ضالا فيجازيهم عليها. وهو اعلم بالمهتدين. اي اعلم بمن اهتدى بسبب هدايته - 00:05:35

وبالاعمال التي عملها حتى هداه الله عز وجل وسوف يجازيه على ذلك وهو اعلم بالمهتدين اي الذين ابتدوا الى الله عز وجل علما وعملا. فهذه الاية الكريمة فيها دليل على فوائد منها فظيلة الدعوة - 00:05:58

الى الله عز وجل لان الله تعالى امر بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والدعوة الى الله مقام عظيم. لانها مقام صفوة الخلق من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام. ومن خلف - 00:06:18

فهم من الخلفاء علما وعملا ودعوة. ومنها ايضا ان هذه الاية فيها بيان حال مدعو وذلك ان المدعو لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون المدعو راغبا في الخير. مقبلا عليه. ولكن عنده جهل. فهذا - 00:06:37

ها هو صاحب الحكمة فيكفي في دعوته ان تبين له وان توضح له الحق وتقول هذا مما امر الله تعالى به وهذا مما نهى الله تعالى عنه. الحال الثانية ان يكون المدعو عنده فتور وكسل عن الخير - 00:07:03

رغبة الى الشر. فهذا يضاف الى البيان والايضاح بالحكمة الموعظة الحسنة. وذلك بان يقرن كلامه بالترغيب والترهيب لاجل ان يشحذ همته ولاجل ان يقوي عزيمته في الاقبال على ما يدعوه اليه. الحال الثالثة ان يكون - 00:07:23

ادعو عنده كسل وفتور واقبال على الشر. ومع ذلك يجادل ويعاند فهذا يضاف الى الامرين السابقين وهما البيان والايضاح والموعظة يضاف اليهما المجادلة بالتي هي احسن وهذا كله مستفاد من قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - 00:07:49

احسن. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:19